7me Année No. 315

Lundi - 17 - 7 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤل
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣١٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ — الموافق ١٧ يوليه سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــــرس

صفحة			
١٣٨٣	من الأحاديث العابرة	:	أحمد حسن الزيات ... ...
١٣٨٥	ضربة الجمال	:	الأستاذ عباس محمود العقاد
١٣٨٧	إلى الدكتور طه حسين ...	:	الأستاذ ساطع الحصرى بك
١٣٩٠	جناية أحمد أمين على الأدب العربى	:	الدكتور زكى مبارك ...
١٣٩٤	إخوان الفوارس	:	الأستاذ جليل ... ...
١٣٩٥	تليكس فارس	:	الدكتور إسماعيل أحمد أدهم
١٣٩٦	حماد وهشام بن عبدالملك ...	:	الأستاذ على الجندى ...
١٣٩٩	ضرب من الفروسية فى اليابان	:	الأستاذ صلاح الدين المنجد
١٤٠٠	عائشة والسياسة	:	الأستاذ سعيد الأفغانى ...
١٤٠٢	تلك سبأ	:	الأستاذ محمد عبدالله العمودى
١٤٠٦	كتاب الأغانى ... ... لأبى الفرج الأسكندرانى ...	:	الأستاذ عبد اللطيف النشار
١٤٠٨	أحمد عرابى	:	الأستاذ محمود الخفيف ...
١٤١١	جولة فى مصلحة الكيمياء ...	:	(لمندوب الرسالة) ...
١٤١٥	الشاطئ الخالى ... [قصيدة]	:	الأستاذ خليل شيبوب
١٤١٦	النسمات ... ... «	:	الأستاذ حسن كامل الصيرفى
	على الشاطئ ... «	:	الأستاذ مصطفى عبد الرحمن
١٤١٧	هى مرة واحدة	:	الأستاذ عزيز أحمد فهمى
١٤٢٠	ورقة من السماء: القصص الدانيمركى « أندرسن » ... ... [قصة]	:	بقلم السيد عارف قياسة ...
١٤٢٢	الفوهرر « فوزى الشاوبى »	:	عن « (فى VU) الباريسية »
١٤٢٣	هتلر ليس نابليون	:	بقلم المؤرخ فيليب جواديللا
	لا جديد تحت الشمس	:	عن مجلة : « دتش أندشو »
١٤٢٤	هل نحن عرب ؟	:	من محاضرة للسيد فؤاد مفرج
١٤٢٥	مصر والأمم العربية	:	الدكتور زكى مبارك ...
	الروحيات والمعنويات فى الاسلام	:	الأستاذ محمود على قراعة
١٤٢٦	جامعة الفن والحرية	:	الأستاذ أنور كامل ...
١٤٢٧	انحطاط الطاقة ونهاية الكون	:	الأستاذ نصيف النقيادى
	عدد المكشوف الخاص عن مظاهر الثقافة فى مصر		
١٤٢٨	حياة الرافعى ... [نقد]	:	الأستاذ محمود أبو ريه ...
١٤٣٠	قصص العرب ... «	:	الأستاذ أحمد الشايب ...

يجمع بطء الماضى وسرعة الحاضر

من الأحاديث العابرة ...

— اجلس تمهلاً ياصديقى تتحدث ! لقد أصبحت كالطيف النافر لا تسمعك إلا هُتافاً ولا تراك إلا لمحاً ولا نجالسك إلا لماماً

— عصر السرعة ياصديقى ! لقد اشتد سائق الركب وأسرع فى النغم حاديه ! فمن تخلف عن قافلة الحياة افترسه الجوع وتخطَّفه العدم !

— أوه ! أجل ياصديقى ! عصر السرعة، أو عصر الآلة، أو عصر الإنسان ذى الزمبلك ! أسماء مختلفة لمرض واحد: هو كَلَب هذه الحضارة الغربية !

— أتسمى نشاط الحياة وسرعة العمل ومساورة الرزق مرضاً؟ وأين تكون الصحة إذن ؟ أفى الخمود أم فى القعود أم فى التخلف ؟

— رويدك ياصديقى ! هل تستطيع أن تقول لى : لماذا يسرع الناس ؟ أليقطعوا العمر فى أعوام ؟ أليفنوا الشباب فى أيام ؟ أليقضوا اللذة فى ساعات ؟ وما قيمة كل ذلك فى دَرَك السعادة ؟ لقد كنا نشتغل بعض اليوم، فأصبحنا نشتغل كل الليل ؛ وكنا نعمل باليد، فأصبحنا نعمل بالآلة ؛ وكنا ننتقل بالجمل، فأصبحنا ننتقل بالطيارة؛ وكنا نأكل مطمئنين فى البيت، فأصبحنا نأكل مضطربين فى الشارع؛ وكنا نقيم العرس أربعين يوماً والمأتم سنة، فأصبحنا نقتصر من الفرح على ساعة العقد، ومن الحزن على تشييع

الجنازة؛ وكنا نخلق الكائن الفنيّ في دهر طويل من العمر ليكون متعة الذوق والذهن والعاطفة طول الأبد، فأصبحنا نصوره في ليلة ليفرغ الناس من تقديره في لحظة . فهل وجدنا من رخاء الصدر وسكينة الروح مقدار ما فقدنا من راحة البدن وفسحة الأجل ؟

— وما يدريني ؟ لو أنني أدركت العهدين لجاز أن أحسن الموازنة وأصيب الحكم ؟

— أنا الذي أدركت العهدين، وأستطيع أن أقول لك إني أشعر بالفرق بين بطء العيش وسرعته، كما يشعر الظامئ الآمن بالفرق بين الرشيف والجرع، وأدركه كما يدرك المتنزه الشاعر الفرق بين اجتياز الروض على القدم واجتيازه في السيارة . لا ريب أن الشارب إذا ترشف الماء وتمززه كان ذلك أنضح لغليله وأبرد على كبده من العبّ الذي يعجل الري ولكنه يؤجل الهناءة. كذلك المتنزه على قدميه يجد في كل خطوة عالماً من الجمال، وفي كل وقفة فيضاً من اللذة ؛ على حين لا يجد راكب السيارة إلا الخوف في كل نظرة، وإلا الخطر في كل كرّة !

أنظر ! هذا الذي تراه واقفاً بعربته أمام الدار عامل من عمال (أورزدي باك) . طلبنا من هذا المتجر بالتليفون بعض متاع البيت وحاجة العيش، فأرسله بالسيارة، وتسلمه الخدم، ولم نجد نحن الذين كلفتنا هذه الصفقة عشرة جنيهات ما كان يجده المشترون المتذوقون من لذة الانتقاء وفرحة الاقتناء وغبطة القدرة

هذه (العملية) التي لم تستغرق غير ساعة من النهار كانت في حياتنا القروية الذاهبة تقتضي من الزمن أسبوعاً ينقضي بين سوابق اللذة وآثارها مذهّب الأطراف بالأحلام، مطرز الحواشي بالصور، لا تكاد الأسرة تفيق من نشوته ولا تنتهي من حديثه !

***

دعني أعُد بالذاكرة إلى حدود الماضي البعيد فأذكر لك كيف كان رجال القرية يشترون حاجة عامهم من السوق . كان بين القرية والمنصورة ساعة ونصف بالحمارة السريعة ، فأصبح بينهما اليوم ربع ساعة بالسيارة البطيئة ! وكان القوم متى باعوا القطن أكثروا الحديث عن المتاع والكسوة والمنصورة، فتهيأ الأذهان من قبلُ للسوق كما يتهيأ قلب المؤمن في رمضان للحج، وفكرُ (المتمدن) في أبريل للاصطياف . فإذا جاء يوم السوق الذي تواطأ رجال (الحارة) على الاستئثار فيه، كان كل شيء على تمام الأهبة : فالبراديع المنجّدة على الحمير، والأخراج المخططة على البراديع، والعصيّ الدقيقة في الأيدي الغليظة، والدنانير الذهبية في الأكياس العميقة، والفطائر الدسمة في المقاطف الوعيبة، وكبير (الحارة) قد تنفس عليه الصبح وهو على حماره في جرن القرية يحبس المتقدم ويستحث المتأخر؛ حتى إذا اجتمعت العير واكتمل العدد ساروا في سكة السوق سطراً منضوداً يتناسق على نظام المقام والسن . وتسمع ضوضاءها من بعيد فتحار أذنك بين الكلام والضحك والنهيق وحث المطايا بالزجر والضرب، واصطكاك الحوافر بالتراب والحصى. فإذا بلغوا (طلخا) أودعوا حميرهم في (الوكالة) وهي (الجراج) بلغة اليوم ، ثم وضعوا الأخراج على المناكب ومضوا صامتين إلى المعبر يركبون منه الفُلك إلى شاطئ المنصورة

وهنا يرفضُّ عن القوم النشاط والرباط والجرأة فيخشعون خشوع الطائر المهيض ، لأن النيل غير الترعة ، والسفينة غير النورج ، والمدينة التي يسكنها الأفندية غير القرية التي يخيفها كلها أفندي واحد ! هاهم أولاء يخرجون من ضيق القارب إلى زحمة الشارع فيمشون في سواء الطريق أو على إفريزه سلاسل سلاسل يتماسكون عند الخوف ، ويتكومون لدى الهلع ، ويتصايحون عند الشتات ، ويقفون اللحظة بعد اللحظة ريثما يعود الشارد ويلحق المتخلف، حتى ينزل بهم الدليل على (الخواجة) المقصود ، نزول الغيث على الثرى المجهود ، فيجلس الكهول على الكراسي ، والشباب على الأرض؛ وينشر تاجر القماش وعماله الأثواب المختلفة على عيونهم الشاخصة وأيديهم الفاحصة ، فيختلفون على النوع أو على اللون أو على السعر، فتعلو الأصوات، وتعنف الحركات، وتطول المساومة، حتى تخور القوى وتصحل الحناجر ويذهب الوقت فيقبلون أخيراً كل نوع يُعرض ، ويرضون كل ثمن يُفرض !

ثم يقومون للغداء فيتخيرون شارعاً غير مطروق يجلسون حِلقاً على حاشيته ويأكلون فطائرهم بالحلاوة والعنب والبلح وهم فرحون مبتهجون ، ثم يعودون إلى البدال والعطار فيستأنفون النزاع على الصنف والسعر حتى يغشاهم الليل فيخرجون من سوق (الخواجات) بُجُرَ الأخراج والفرائر لا يهتدون في النور ، ولا يأنسون بالناس ، ولا ينتبهون للدليل ، فينقطع الضعيف ، ويضل الغافل ، ويكون عند المعبر افتقاد ونشدان وضجة !

[البقية في ذيل الصفحة التالية]